

## روما والبحر المتوسط أولا الحروب البونية الاولى

كانت المدن الفينيقية المنتشرة على سواحل سورية إحدى أهم القوى في البحر المتوسط في العالم القديم، وكان إنشاء مدينة قرطاجة على سواحل إفريقية الشمالية نقطة تحول في تاريخ هذه المدن، والتي سيطرت على النشاط التجاري والبحري في حوض البحر المتوسط، ولذا كان لا بد وأن يحدث الصدام بينها وبين روما. أبرمت روما أول معاهدة خارج الحدود مع قرطاجة سنة ٥١٨ ق.م وتم تجديدها مرتين في ق 4 ق.م ، وكان الهدف منها الحد من نشاط روما التجاري غرب البحر المتوسط والحد من أطماع قرطاجة في إيطاليا.

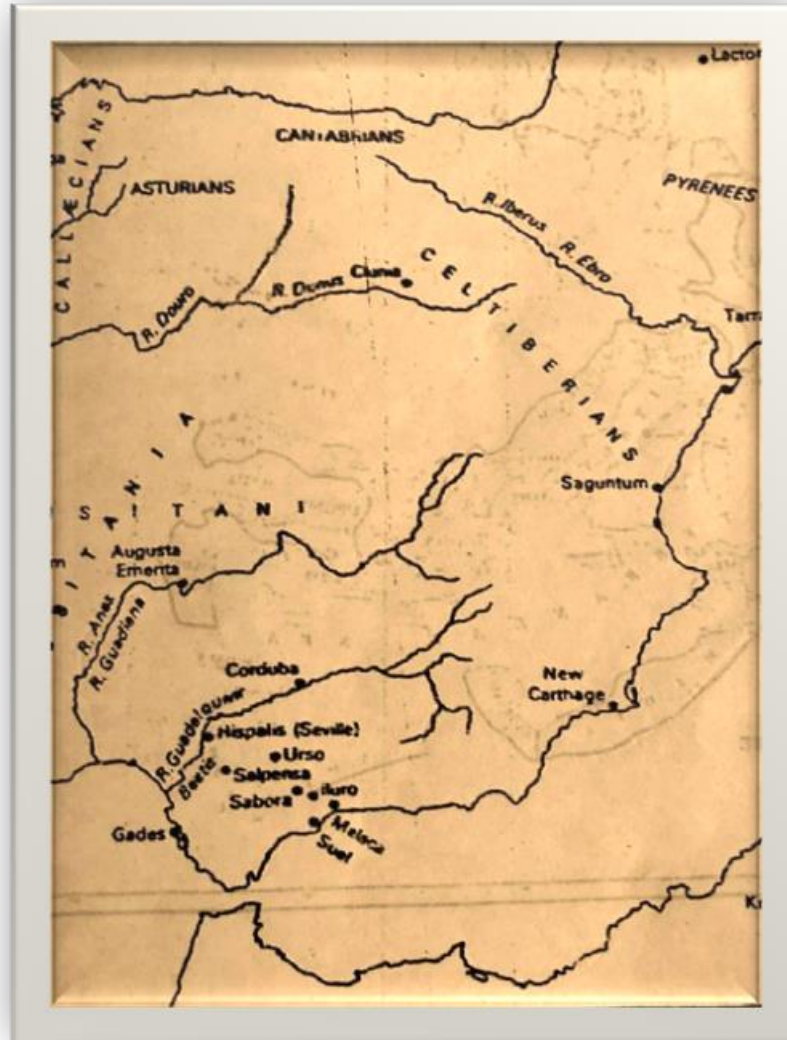
كانت قرطاجة اغنى واقوى المدن التي اقيمت على الساحل الغربى للبحر المتوسط وقد انشأها مستعمرون من فينيقيا ، وكانت تتمتع بموقع جغرافى فريد (تونس حاليا). وكان لقرطاجة نشاط تجارى مع مصر ومدن شرق البحر المتوسط.

# ايطاليا و الولايات الغربية



كان الازدهار التجارى وبالتالى العسكرى لقرطاجة من أهم أسباب  
الصدام بين قرطاجة والقوة التى كان يبزغ نجمها فى حوض البحر  
المتوسط ، وهى روما والتى تمكنت من التوحيد تحت زعامتها  
وبدأت فى التطلع نحو السيطرة على البحر المتوسط وذلك من اجل  
فتح منافذ تجارية جديدة. واستغل الرومان أحد الأسباب المتعلقة  
باستغاثة إحدى المدن بهم ضد قرطاجة فى بدء الحرب، وهى مدينة  
ميسينيا التى حاول القرطاجيون السيطرة عليها ، وذلك بهدف  
السيطرة على المضيق البحرى الواقع بين صقلية وروما ، فأعلنت  
روما الحرب على قرطاجة بسبب استنجد ميسينيا بها.

# الحروب البونية



## الحرب البونية الأولى ٢٦٤-٢٤١ ق.م

• بالفعل بدأت الحرب البونية الأولى ٢٦٤ ق.م والتي بزغ فيها نجم القائد القرطاجي هاميلكار بارقا والذي استطاع ان ينزل بالرومان خسائر فادحة إلى حد ان روما قامت بإنشاء اسطول بحرى جديد حتى يكون بمقدروها مواجهة القرطاجيين بحريا، حيث ادرك الرومان ان افضل وسيلة لتحقيق ضربات موجعة للبحرية القرطاجية هي انشاء اسطول، وقد استطاعوا بفضل هذا الاسطول ضم كورسيكا وسردينيا فى ولاية واحدة بالإضافة إلى قطع الاتصالات بين قرطاج و صقلية. وتمكنت روما من تدمير جزء كبير من الاسطول القرطاجي وانقضت ثلاث سنوات بدون انتصار حاسم لكلا الطرفين، وانتهى الأمر بعقد صلح بمقتضاه تم اجلاء قرطاج عن صقلية، وان تدفع قرطاج لروما مبلغا كبيرا من المال، والافراج عن جميع الاسرى الرومان بدون تعويض. وقد اثقلت هذه الشروط كاهل قرطاج إلى حد قيام الجنود المرتزقة بالتمرد.

• أخذت روما بعد ذلك في تدعيم نفوذها في المناطق المفتوحة ، كما قام القرطاجيون بقيادة هاميلكار الذى كون جيشا ضخما باخضاع جنوب اسبانيا وذلك بغرض نقل ميدان المواجهة من البحر إلى البر . وقد ابدى الاهتمام بتنمية النشاط الاقتصادى لاسبانيا ليكون له عوناً في مواجهته للرومان ولكنه مات في نهاية الامر، وخلفه زوج ابنته هازدروبال والذى حاول استكمال مشروع سلفه وانشأ عاصمة جديدة الا انه اغتيل- وخلفه بعد ذلك هانيبال أعظم القادة القرطاجيين على وجه الإطلاق، والذى ولد عام ٢٧٤ ق.م وكان عمره في ذلك الوقت خمسة وعشرين عاماً، وكان الابن الأكبر للملك القرطاجى هاميلكار، وقد جعله ابيه يقسم يمين الكراهية المطلقة لروما، ثم أرسله إلى أسبانيا سنة ٢٣٧ ق.م، حيث ظل يخدم بها حتى تولى زمام الأمور في بلاده بعد وفاة ابيه سنة ٢٢١ ق.م، وقام ببعض الغزوات متبعا لسياسة ابيه، حيث قام بحصار بعض المدن الحليفة للرومان، وكان هذا نذيراً بخوضه حرباً ضد الرومان.

## الحرب البونية الثانية ٢١٨-٢٠٢ ق.م

• عزم هانيبال على كسب حربه ضد الرومان وتعويض خسارة قرطاجة في الحرب الاولى، وذلك بمهاجمة إيطاليا قبل أن تعد روما نفسها لمثل هذا الغزو ، حيث بدأ بالسيطرة على شبه جزيرة ايبريا ، واجرى العديد من الاتصالات مع قبائل الغال ، عدو روما التقليدي ، وبدأت الحرب البونية الثانية عندما استعانت احدى المدن الاسبانية بروما لتحميها من القرطاجيين وهنا قرر هانيبال عبور جبال الألب وقاد جيشا مكونا من ٤٠ الف جندي من المشاة و ٩ الاف من الفرسان وعدد من الفيلة، وعبر جبال البرانس في شمال اسبانيا، وقد استمرت مسيرته خمسة اشهر وانتصر في أول معاركه بفضل استراتيجيته العسكرية الفريدة ، وهو الامر الذي مهد وساعد على اعلان القبائل الغالية ولاءها لهانيبال.





• ثم تلى هذه الموقعة انتصار آخر لهانيبال على الجيش الروماني بقيادة القنصلان الرومانيين في موقعة تراسيميني . وبالتالي اصبح الطريق مفتوحا أمام هانيبال للاستيلاء على روما، ولكنه عدل عن هذه الفكرة بسبب نقص المعدات العسكرية اللازمة لحصار المدن، حيث كان يعلم يقينا مدى تحصين روما ، ومن ثم لجأ إلى خطة اخرى مؤداها الاستيلاء على باقى اجزاء شبه الجزيرة الايطالية والفصل بين روما وجيوش حلفاءها فى الجنوب، وبالتالي لا يكون امام روما الا التسليم. وهنا قرر الرومان تعيين "كوينتوس فايوس" ديكتاتورا لادارة الحرب مع القرطاجيين ، وقد اتبع فى سياسته الحربية هذه وسيلتان الاولى العمل على كسب عنصر الوقت ، وهو الامر الذى كان ضد هانيبال بسبب البعد عن قرطاجه، والثانى اللجوء إلى سياسة الاغارة على معسكرات الجيش القرطاجى وقطع المؤن عن قواته وابعاد هانيبال قدر المستطاع عن روما.

• عزل الرومان كوينتوس فابيوس واطلقوا عليه لقب "المعطل".  
وقرروا العودة إلى نظام القنصلين ، ونادى الحزب الحاكم في روما  
بتغيير استراتيجية فابيوس كوينتوس بمعنى اللجوء إلى المواجهة  
المباشرة مع هانيبال الذي كان يبلغ قوام جيشه ٢٥ الف جندي،  
فكانت معركة كاناي التي هزم فيها الرومان اشد هزيمة حيث قتل  
ربع مليون جندي روماني وتم أسر خمسة عشر الف جندي. وقد  
اضاع هانيبال فرصة تاريخية بالقضاء على روما مفضلا وقوعها  
بعد تمرد حلفائها عليها. وهو الامر الذي كلفه الكثير بسبب توزيع  
قواته للدفاع على هذه المدن التي تمردت على الرومان بغرض  
حمايتها من اى هجوم روماني عليها. بالاضافة إلى ان قوات  
هانيبال قد اصابها الكثير من الضعف بسبب كثرة المعارك وقلة  
الامدادات التي كانت تصله من اسبانيا.